



ازمة اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية

د. بوقرة سامية

مقدمة

اللغة نسق متكامل من الإشارات والرموز، وهي الأداة التي تسهم في تيسير سبل الاحتكاك والتحاوور بين الأفراد لكونها الوسيلة المثلى والأساسية في تحقيق التواصل ونقل المعرفة، واللغة أيضا هي التي تربط الحاضر بالماضي، وتدخل ضمن مقومات الضرد الحضارية وعناصر هويته الرئيسية.

واللغة العربية من أقدم اللغات العالمية وأكثرها جزالة في الألفاظ وقدرة على استيعاب المعاني الجليلة، إذ تدعى بلغة الضاد، وهي لغة فضفاضة واسعة المدى والبيان، وقد كان العرب قديما يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشعر وضرب الأمثال وصياغة النثر والبلاغة، كيف لا وهي لغة القرآن ولغة رسالة سيد الخلق محمد (ص).

واللغة العربية على غرار لغات العالم تعرف انتشارا واسعا في عصرنا الحالي في المجال الأكاديمي، حيث قامت عديدا الجامعات الأوروبية والآسيوية بفتح تكوينات خاصة بتعليم اللغة العربية لطلابها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية اللغة العربية في مجال التواصل بين الأجناس من جهة وفي تعليم الاقتصاد ومعاملاته ومجال الاستثمار من جهة أخرى.

ومن زاوية أخرى، فإن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي قد أثر كثيرا في الاستخدام الصحيح لمفردات اللغة العربية خاصة في بلدان الوطن العربي، حيث نجد المستخدمين في تواصلهم عبر الفضاء الافتراضي يعمدون إلى التعبير عن المعاني العربية بحروف لاتينية، وأصبحت هذه الظاهرة شائعة مؤخرا، بالإضافة إلى الأخطاء اللغوية، فاللغة المستخدمة في غرف الدردشة والتعليقات على صفحات هذه الشبكات لا يمكن تصنيفها ضمن أية فئة، فهي لاتعد لغة عربية سليمة صحيحة ولا أجنبية ذات معنى، ومايزيد على ذلك استبدال الحرف برقم أو رمز مثل الرقم ٥ الذي يعبر عن الحرف "خ" والرقم ٩ الذي يعبر عن الحرف "ص" وغيرها كثير.

وتذهب جفلاء سعيد القرني إلى أن: "مايبعث الحسرة في النفس هو ذلك المخطط التغريبي الذي يدعى "الفرانكوآراب" وهو مخطط أمريكي للقضاء على اللغة العربية وتشيتها عبر وسائل الانترنت، وهدفه أن يستبدل الأحرف العربية بالحروف اللاتينية. وبحكم ثراء هذه اللغة وجدوا أن هناك من الأحرف العربية مالا يقابلها من الحروف اللاتينية، فاستبدلوا به رقما وذلك لتغطية القصور الموجود في اللغة اللاتينية" ii

وانطلاقا من هذا يمكن القول أن هذا النظام الاتصالي الحديث الذي أفرزته التطورات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات في مجال التواصل الافتراضي يشكل خطرا واضحا على استخدام اللغة العربية السليمة حرفا ومعنى ما يدعو إلى تبني استراتيجية حديثة مواكبة للعصر في مجال المحافظة على لغتنا التي تمثل إحدى مقومات الأمة العربية الإسلامية.

الإشكالية :

جاءت هذه الدراسة للبحث في أسباب وعوامل الأزمة التي تعرفها اللغة العربية على مستوى التواصل الافتراضي عبر الشبكات وبالأخص في شبكة الفايبر بوك، وكذا البحث في كيفية مواجهة هذه الأزمة وتلخص إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:
فيم تمثل الأزمة التي تعرفها اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي؟ وماهي سبل مواجهتها؟



وقد تفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- ماذا نقصد باللغة العربية المكتوبة بحروف لاتينية؟
- ما هي أسباب وعوامل استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية عبر صفحات شبكات التواصل عموماً والفييس بوك خصوصاً؟
- فيمَ تتمثل مخاطر استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية وكذا المختصرات اللغوية على مستقبل اللغة العربية كلفة تواصل أساسية بين الأفراد؟
- فيمَ تتمثل أهمية اللغة العربية في ظل التحديات الجديدة التي أفرزتها شبكات التواصل الاجتماعي عامة والفييس بوك خاصة.
- ما هي سبل ومقترحات مواجهة الأزمة التي تعرفها اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي عموماً والفايس بوك خصوصاً؟

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى:

- تهدف هذه الدراسة إلى بيان مخاطر استخدام المختصرات اللغوية وكذا المعاني العربية بحروف لاتينية على مستقبل اللغة العربية في التواصل بين الأفراد.
- وتحديد أسباب استخدام المعاني العربية بمصطلحات لاتينية وأرقام في صفحات شبكات التواصل الاجتماعي.
- والتأكيد على أهمية اللغة العربية في ظل الممارسات اللغوية الخاطئة.

منهج البحث:

دراسة تحليلية وصفية يعتمد فيها على المنهج الوصفي

أدوات البحث:

استخدم نوعين من الأدوات البحثية في هذه الدراسة: الملاحظة والاستمارة (الاستبيان)

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في طلبة السنة الثانية ماستير علوم الإعلام والاتصال، أما العينة فقد كانت قصدية متمثلة في طلبة تخصص علاقات عامة، حيث قمنا بمسح شامل لكل أفراد العينة.

أولاً - مفاهيم أساسية:

١ - اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، فهي لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبية كما لألفاظها دلالاتها الخاصة، وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لنا، سواء أكان هذا الخروج بخلط الكلام بلغة أخرى أم باستعمال اللفظة في غير موضعها، أم في مخالفة أي عنصر أساسي من عناصر كيانها اللغوي الذي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية.iii

٢ - شبكات التواصل الاجتماعي:

هي مواقع إلكترونية اجتماعية على الانترنت، وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي. iv. وتعرف أيضاً على أنها: "عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وأبومات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك، ومن



أمثلة ذلك شبكات Twiter و Facebook وشبكة التواصل الاجتماعي v MySpaceYouTube

٣- الفاييس بوك:

يعتبر موقع الفاييس بوك واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي أن يفعل بواسطتها ما يشاء^{vi}. ويعرف قاموس الإعلام والاتصال "Dictionary of media and communication": الفاييس بوك على أنه: "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام ٢٠٠٤ ويتيح نشر الصفحات الخاصة. وقد وضع في البداية في خدمة الطلاب وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص"^{vii}.

ومن الإحصاءات المتعلقة بموقع فاييس بوك والتي نشرتها مدونة Digital Buzz Blog في يناير ٢٠١١ ما يلي^{viii}:

- يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم ١٢٠ صديق.
- ٤٨٪ من مستخدمي الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من النوم، منهم ٢٨٪ يفعلون ذلك قبل حتى قيامهم من على السرير.
- نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن ٢٥ سنة تزيد باطراد وهي تمثل حالياً أكثر من ٣٠٪ من إجمالي المستخدمين.
- المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ سنة هي الأسرع نمواً بنسبة ٧٤٪ سنوياً.
- ٧٢٪ من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية موجودون على فيس بوك، ويمثل مستخدمو الموقع من خارج الولايات المتحدة الأمريكية ٧٠٪ من إجمالي المستخدمين.
- ٢٠ مليون تطبيق يتم تركيبها يوميا.
- أكثر من ٢٠٠ مليون شخص يدخلون على الموقع بواسطة هواتفهم الجواله.
- ٤٨٪ من الشباب ذكروا بأن الفاييس بوك أصبح مصدرهم لاستقاء الأخبار.

ثانيا- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بأربع صفات رئيسية هي:

أ- المستخدمون هم من يصنعون المحتوى:

المحتوى قد يكون له أكثر من صورة، فهو محتوى نصي في كثير من الشبكات، وهو كذلك محتوى صوتي كما هو في مواقع فليكر، وهو محتوى صوتي كما هو في ساوند كلاود، وهو كذلك على هيئة فيديو كما في اليوتيوب، وهذا المحتوى مصنوع من قبل المستخدمين أنفسهم، ليس من قبل المطورين أو ملاك الشبكات، ولا يستطيع صاحب الشبكة أن يضيف المحتوى إلى الشبكة إلا بصفته مستخدما^{ix}.

ب- الصفحات الشخصية:

حيث يجب أن يكون كل جزء من المحتوى داخل شبكة التواصل الاجتماعي مرتبط بصفحة شخصية فهو الذي يتم الاعتماد عليه في عملية تفاعلية يقوم بها المستخدم داخل الشبكة (مثل طلب الصداقات والتعليقات والتقييمات...الخ)، لذلك نجد أن شبكات التواصل الاجتماعي تحفزك دائما وتطلب منك أن تسجل من أجل إنشاء صفحة شخصية خاصة بك، وإلا فإنك لن تتمكن من التفاعل بأي شكل من الأشكال أو إضافة المحتوى إلى الشبكة إلى غير ذلك ...

ج- العلاقات بين المستخدمين:

أي شبكة اجتماعية يجب أن توفر أي شكل من أشكال صنع العلاقات بين المستخدمين، هذه العلاقات ليست بلا فائدة، فهناك الكثير



من الخصائص الاجتماعية المرتبطة بها والمعتمدة عليها، من أهمها إيصال المحتوى إلى مستخدم آخر، فالعلاقات في شبكات التواصل الاجتماعي تحدد أي محتوى سوف يتم عرضه في الصفحات الرئيسية لكل مستخدم.

د- محتوى متغير حسب المستخدم:

كل مستخدم له محتوى مختلف عن الآخر، محتوى مخصص له بالذات، هذا يعتمد في الغالب على العلاقات بين المستخدمين، لأنه كما هو معروف أن المحتوى يتشكل من خلال منشورات الأصدقاء والصفحات التي يتابعها المستخدم.

ثالثا- مفهوم اللغة العربية المكتوبة بحروف لاتينية في صفحات الفاييس بوك إجرائيا:

اللغة العربية بحروف لاتينية هي لغة استحدثتها شبكات التواصل الاجتماعي، فهي لغة جديدة لا تمت بأية صلة لأسس وقواعد اللغة العربية، وهي لغة متداولة بين الأفراد الذين يتواصلون عبر الفضاء الافتراضي مختصرة ويقوم المستخدم بتعديلها حسب إرادته، هذا ما شكل أزمة حيث أصبحت اللغة العربية والحرف العربي منعدم الوجود حيث لجأ المستخدم للحرف اللاتيني للتعبير عن المعاني العربية وذلك راجع لعدة أسباب تقنية، ثقافية، اجتماعية، وحتى تعليمية.

رابعا- أهمية اللغة العربية ومكانتها:

اكتسبت اللغة العربية عزتها من ارتباطها بالإسلام، فقد حمل العرب هذا الدين السمح إلى العالم، وحملوا معه لغة القرآن العربية، واستعربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقيا بالإسلام، فتركت لغتها الأولى وآثرت لغة القرآن، أي أن جبههم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا ديننا إلى دين و لغة إلى لغة أخرى، واللغة العربية أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال.xi

ويمكن حصر أهمية اللغة العربية في النقاط التالية:

- تعد اللغة العربية من اللغات السامية التي مازالت محافظة على تاريخها اللغوي والنحوي منذ قديم الزمان.
- تعتبر اللغة العربية لغة العديد من الشعوب والقبائل مثل قوم عاد وثمود وغيرهم.
- إن اللغة العربية لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وساهم في ذلك تعزيز قيمتها ومكانتها عند العرب المسلمين.
- ساهمت اللغة العربية في نهوض العديد من الحضارات.
- تتمتع اللغة العربية بخصوصية لغوية تجعلها تميز عن لغات العالم الأخرى.
- تستخدم العديد من الكلمات اللغوية في اللغات السامية كلمات ذات أصل عربي.xii

خامسا- أزمة اللغة العربية في الفضاء الافتراضي:

إن الثورة التكنولوجية بفوائدها الجمة لها أضرار كبيرة لعل أخطرها ما يتعلق بتهديد اللغة العربية حيث بات تواصل معظم شباب يوم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الحديثة يجري عبر لغة هجينة سميت عند البعض " بالبريبيزي " وفي الوقت الذي وجد كثير من الشباب في هذه اللغة المستحدثة لغة تخاطب فيما بينهم يحذر مختصون من طغيان هذه اللغة وغلبتها لما فيه من تهديد وخطورة على اللغة العربية.xiii

بقدر ما يتشبث شباب اليوم في البلدان العربية باللغة الإنجليزية والفرنسية، فإنهم في المقابل يزدرون لغتهم الأم، ويبالغون في عقوبتها، حتى لم يعد أحدهم ليشعر بالعار من ضعف معرفته بقواعد الإملاء وأسس النحو والصرف وبناء الجملة المفيدة الصحيحة، بل ربما تباهى بأنه ليس معنيا ولا هو خاسرxiv، بالإضافة إلى ذلك فقد وجد الجيل الجديد نفسه على صلة بما يحدث في العالم من تطورات من خلال ارتباطه بالتكنولوجيا الحديثة في عالم الاتصال والتواصل، فما كان منه سوى الاستجابة لتطورات العالم التكنولوجي، والخضوع كلية لما



تمليه التقانة الغربية التي أوجدت وسائل الاتصال وفق نسقتها اللغوي الغربي^{xv}.

وتظهر هذه الاستجابة بوضوح في شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، فهذه الشبكات خلقت أزمة كبيرة في استخدام اللغة العربية، حيث يلجأ المستخدمون إلى اعتماد الحرف اللاتيني أو الأرقام أو الرموز للتعبير عن المعاني العربية. ومن أمثلة ذلك استخدام الرقم ٩ للتعبير عن حرف "ص" والرقم ٥ للتعبير عن حرف "خ"، وأيضاً استخدام الحرف اللاتيني مثل ب: brb للتعبير عن كلمة بربي، الحمد لله hmd، صحة saha، سلام ...slm الخ.

إن هذا الاستخدام غير السليم للغة العربية والفضوى التي يعرفها هذا الاستخدام في شبكات التواصل الاجتماعي عموماً والفايس بوك خصوصاً أصبح يهدد اللغة العربية وكيانها مما أنجر عنه انسلاخ الفرد العربي عن هويته وعدم مبالاته بقيمة اللغة التي تعبر عن انتمائه الحضاري المتميز.

إن خصوم اللغة العربية في السابق كانوا من المغتربين والمعادين للانتماء العربي والإسلامي لكن حدود هؤلاء لم تتجاوز المبادرات الشخصية، إلا أن الأمر اختلف الآن تماماً لأن اهانة اللغة العربية والحط من شأنها أصبح سلوكاً عاماً، كما أنه غدا عند البعض من آيات الحداثة، ولقد أصبحت شبكات المعلومات والتواصل من أهم الوسائل العاصرة لتداول المعلومات والتواصل بين الأفراد والجماعات وقد استطاعت هذه المواقع الالكترونية أن تفرّد لنفسها مكاناً واسعاً على ساحة التواصل الاجتماعي لجراتها وسرعتها وقربها من حياة الناس هذا القرب والاختلاط بين مختلف الأوطان على اختلاف تفكيرهم، هذا الأخير له صلة وعلاقة قوية باللغة وهي علاقة تناسبية فبانحدار الفكر تتحدر اللغة والعكس صحيح^{xvi}.

سادساً - الدراسة الميدانية :

١- جدول رقم (٠١)

يوضح نسبة استخدام أفراد العينة للغة العربية المكتوبة بحروف لاتينية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

نسبة استخدام أفراد العينة للغة العربية المكتوبة بحروف لاتينية	النسبة المئوية
كبيرة	٥٦,٥٢%
متوسطة	٣٠,٤٣%
قليلة	١٣,٠٤%
المجموع	١٠٠%

مصدر الجدول: هذا البحث

يوضح الجدول أعلاه أن أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية المكتوبة بحروف لاتينية بنسبة كبيرة وقدرت ب: ٥٦,٥٢٪، تليها نسبة ٣٠,٤٣٪ استخدامها لها متوسط، ونسبة ١٣,٠٤٪ استخدامها قليل.

إن النتائج أعلاه تؤكد أن اللغة العربية المكتوبة بحروف لاتينية واسعة الانتشار بين أفراد العينة، وعلى الرغم من المستوى التعليمي العالي لأفراد العينة إلا أن استخدام اللغة العربية شكلاً ومعنى نسبته قليلة، فلجوء الطلبة لمثل هذه اللغة الجديدة هو استجابة للتطورات التقنية والانخراط في عالم التقنية وما تفرضه عليهم هذه التكنولوجيا الغربية والاتصال بواسطتها وفق نسقتها اللغوي الجديد.

٢- جدول رقم (٠٢)

يوضح أسباب وعوامل استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية في صفحات شبكات التواصل عموماً والفايس بوك خصوصاً:

أسباب وعوامل استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية في صفحات شبكات التواصل عموماً والفايس بوك خصوصاً	النسبة المئوية



الثقافة المجتمعية (الاحتلال الغربي)	٣٥,٧١%
ضعف التكوين في اللغة العربية	٧,١٤%
كون الاختصارات اللاتينية واضحة وسهلة	٤٦,٤٢%
برمجة بعض الأجهزة الالكترونية بلغات أجنبية فقط	٣,٥٧%
أخرى تذكر	٧,١٤%
المجموع	١٠٠%

مصدر الجدول: هذا البحث

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن أسباب وعوامل استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية في صفحات الفايس بوك تتمثل بصفة رئيسية في كون الاختصارات اللاتينية سهلة وواضحة حسب أفراد العينة وتمثلت بنسبة ٤٦,٤٢%، تليها الثقافة المجتمعية المتأثرة بالثقافة الغربية جراء الاحتلال وذلك بنسبة ٣٥,٧١%. وقد جاءت فئة ضعف التكوين في اللغة العربية مناصفة مع فئة أخرى تذكر بنسبة ٧,١٤%. وفي آخر الترتيب برمجة بعض الأجهزة الالكترونية بلغات أجنبية فقط بنسبة ٣,٥٧%.

تؤكد النتائج أنفة الذكر أن عوامل لجوء أفراد العينة إلى استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية تتمثل في عوامل اجتماعية وثقافية وتقنية وحتى تعليمية بالإضافة إلى تعدد توجهات أفراد العينة في مجال إتقان اللغات.

كما أن صفحة الفايس بوك خصوصا منفتحة على مستويات مختلفة منها الضعيف ما يجعل المستخدم يلجأ إلى استخدام الحرف اللاتيني أو الرقم في التعبير لهدف وظيفي يفني بتحقيق اتصال فعال ووصول الرسالة وفق ما يفهمها المستقبل الذي قد لا يكون يملك مستوى تعليمي جيد في اللغة العربية.

٣- جدول رقم (٠٣)

يوضح مخاطر استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية وكذا المختصرات اللغوية على مستقبل اللغة العربية كلفة تواصل أساسية بين الأفراد:

يوضح مخاطر استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية وكذا المختصرات اللغوية على مستقبل اللغة العربية كلفة تواصل أساسية بين الأفراد	النسبة المئوية
اندثار استخدام الحرف العربي الأصيل	٤٦,٤٢%
اكتساب ثقافة جديدة بعيدة جدا عن مقومات العربي المسلم	١٠,٧%
التأثير على اللغة الأكاديمية سلبا	٣٩,٢٨%
أخرى تذكر	٣,٥٧%
المجموع	١٠٠%

مصدر الجدول: هذا البحث

تعتبر مضامين هذا الجدول مهمة للغاية، خاصة لارتباطها العميق بالدراسة ككل وليس جزءا منها فقط، فمخاطر استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية وكذا المختصرات اللغوية والأرقام تمثل خطرا يهدد الحرف العربي باندثار استخدامه حسب الباحثين وذلك بنسبة قريبة جدا من النصف وقدرت بـ: ٤٦,٤٢%. في حين أن نسبة ٣٩,٢٨% من الباحثين يرون أن هذا الاتجاه في استخدام اللغة يؤثر سلبا على اللغة الأكاديمية، وما يقارب ١١% يرون أن اعتماد الحرف اللاتيني عوض الحرف العربي يؤدي إلى اكتساب ثقافة جديدة بعيدة جدا عن مقومات العربي المسلم، وقد جاءت فئة أخرى تذكر بأقل نسبة قدرت بـ: ٣,٥٧%.



إن هذه الظاهرة الجديدة تمثل خطراً على استخدام اللغة العربية بشكلها السليم، وتمثل تهديداً متنامياً يعمل على الانسلاخ من الهوية دون الشعور بذلك، وانتهاك لغتنا والعصف بأسسها وقواعدها. وتظهر أزمة اللغة العربية بوضوح في شبكات التواصل الاجتماعي وغزو اللغة الغربية وانحراف المستخدم العربي عن أهم مقومات أمته، ولغة القرآن ورسالة محمد عليه أزكى صلوات الله وسلامه، وأصبحت بذلك اللغة العربية في مواجهة مباشرة مع العولمة.

٤- جدول رقم (٠٤)

النسبة المئوية	أهمية اللغة العربية في ظل التحديات الجديدة التي أفرزتها شبكات التواصل الاجتماعي عامة والفيس بوك خاصة
٦٠٪	لغة القرآن التي تحافظ على هويتنا
١٠٪	اللغة الأكاديمية ولغة العديد من المؤلفات التي ساهمت في تطوير العلوم
٣٠٪	اللغة التي تعبر عن ماضي وحاضر الفرد العربي وفكره
١٠٠٪	المجموع

مصدر الجدول: هذا البحث

اللغة العربية هي اللغة الأم بالنسبة للفرد العربي، فهي حامل لثقافته وهويته وانتمائه، وهي من أهم مقومات الأمة العربية الإسلامية، إذ أن لها أهمية كبيرة كما لها قيمة دينية فهي لغة مقدسة فلسان القرآن كان عربياً مصداقاً لقوله تعالى: "إنا جعلناه قرآناً لعلمكم تعقلون" ﴿الزخرف الآية ٢٠٣﴾، ما يعطيها قيمة أكبر.

ونتائج الجدول أعلاه توضح أن نسبة ٦٠٪ تعتبر اللغة العربية لغة القرآن التي تحافظ على هويتنا، كما أنها تعبر عن ماضي الفرد العربي وتربطه بحاضره وتحمل فكره هذا ما تراه نسبة ٣٠٪ من المبحوثين، في حين أن ١٠٪ منهم ترى بأنها اللغة الأكاديمية ولغة العديد من المؤلفات التي ساهمت في تطوير العلوم، كما تؤكد النتائج أنفة الذكر أن أفراد عينة الدراسة يدركون تماماً أهمية اللغة العربية وقيمتها الدينية والعلمية والحضارية فيكفيها شرفاً أنها حظيت بما لم تحظ به لغات أخرى كما أن أمر الله فيها نافذ فقد سميت بلغة القرآن والسنة.

٥- جدول رقم (٠٥)

يوضح اقتراحات أفراد العينة في ما يخص معالجة الأزمة التي تعيشها اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي عموماً والفيس بوك خصوصاً:

النسبة المئوية	اقتراحات معالجة الأزمة التي تعيشها اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي عموماً والفيس بوك خصوصاً
٢٠,٥٠٪	تدعيم عملية تعليم الأطفال في مرحلة الابتدائي على اللغة العربية
٤٥,٦٦٪	القيام بحملات التوعية بأهمية اللغة العربية ومكانتها على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي
١١,٧١٪	العمل على إنشاء تطبيقات خاصة باللغة العربية وقواعدها وتثبيتها في الأجهزة الإلكترونية
٢٢,١٣٪	دعم الفرد العربي على استخدام اللغة العربية السليمة من خلال المسابقات والمكافآت
١٠٠٪	المجموع

مصدر الجدول: هذا البحث

إن الأزمة التي تعيشها اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي عموماً وشبكة الفايبر بصفة خاصة، تستدعي منا وضع إستراتيجية مبنية على أسس واضحة ومركزة على مواجهة التهديدات التي تقف أمام الاستخدام الصحيح والسليم للغة العربية، من خلال القيام بحملات التوعية بأهمية اللغة العربية سواء في المنزل أو المساجد أو المدارس وحتى في صفحات الفضاء الافتراضي الذي شكل الأزمة في حد ذاته، ومحاولة تنظيم مسابقات ومنح مكافآت لمن يتقنون اللغة العربية واستخدامها الصحيح، فلم لا نأخذ العبرة من التجربة الصينية التي تعد نموذجاً يقتدى به؟ إذ أنها بلد غير عربي إلا أنها تفتح مسابقة عبر الإنترنت لمواطنيها الذين يتقنون اللغة العربية، لم لا نقوم نحن بذلك فهي لغتنا ولسان قرأتنا وسنة نبينا (ص).

كما يجب علينا مراجعة برامج التعليم عند الأطفال ومحاولة زرع حب اللغة العربية فيهم من خلال التعليم المنهجي والصحيح لهم. فكما يقال التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، أما تقنيا فاللغة العربية تستحق منا وخاصة المتخصصين في مجال البرمجيات أن ننشئ برامج وتطبيقات خاصة بتعليم اللغة العربية وقواعدها لتثبيتها على الأجهزة الالكترونية.

نتائج الدراسة

من بين نتائج وتوصيات الدراسة المتوقعة ما يلي:

١. يستخدم أفراد العينة المبحوثة اللغة العربية بحروف لاتينية بنسبة كبيرة.
٢. ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في الاستخدام غير الصحيح للغة العربية نتيجة ضعف المكتسبات اللغوية للأفراد وضعف الوعي بالمسألة اللغوية وعدة عوامل أخرى اجتماعية وثقافية وتقنية.
٣. استخدام المعاني العربية بحروف لاتينية يشكل خطراً على اللغة العربية واستخداماتها وكذا على هوية الإنسان العربي.
٤. للغة العربية أهمية كبيرة، فهي تعبر عن هوية الفرد العربي وتاريخه ودينه، كما أنها وسيلة التواصل التي تعبر عن فكره ونشر ثقافته.
٥. ضرورة إعادة الاعتبار للاستخدام الصحيح للغة العربية من خلال جملة الحوافز وكذا التوعية بأهميتها دينياً وحضارياً.
٦. استغلال التكنولوجيا من جانبها الإيجابي لنصرة اللغة العربية من خلال إنشاء برامج وتطبيقات لتعليم اللغة وقواعدها والاستخدام السليم لها

خاتمة:

إن ما نصبو إليه من خلال هذه الدراسة هو التحسيس بخطورة ما تعيشه لغتنا في الفضاء الافتراضي من انتهاكات وتهديدات، فنحن بحاجة إلى مواجهة هذه الأزمة لأنها تهدد هويتنا وقوميتنا قبل أي شيء آخر. إن هذه الدراسة تدخل ضمن حملات التوعية بأهمية اللغة العربية لسان القرآن والسنة، فكل فرد عربي يساهم في حماية أحد مقوماته والتي تتمثل في لغته يعبر ذلك عن رقيه الفكري والتربوي والاجتماعي والثقافي.

ختاماً فلنكن خير خلف لخير سلف، كانت لغة الضاد في عصره سبباً في تقدمه وتطوره وشهرته عبر العصور نثراً وشعراً. ولنجعل من قوله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم: " وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ " ﴿سورة النحل ١٠٣﴾ ذلك الفانوس المضيء الذي ينير دربنا للسبيل قدما نحو المحافظة على لغتنا الأصيلة الخالدة.



قائمة المراجع والمصادر:

- i- محررين المحيط (١٩-١٢-٢٠١٧)، اللغة العربية.. لغة الضاد، ٢٠١٩-١٢-٢٠٠٥، <http://almoheet.net>.
- ii-Jafra Saeed Al - Qarni (١٤-٠٩-٢٠١٤)، L'impact des médias sociaux et des téléphones intelligents sur notre langue، ١٢-٠٢-٢٠١٨، <http://www.alukah.net/literature-language/٧٥٩٤٧/٠/>
- iii- نور الله كورت وآخرون (٢٠١٥)، اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها) ع.٦، تركيا، ص: ١٣٧، ١٣٨، Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi.
- iv- عباس مصطفى صادق (٢٠٠٨): "الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق للنشر والطباعة، عمان، ص ٢١٨.
- v- عبد الرزاق محمد الدليمي (٢٠١١): "الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية"، دار وائل للنشر، عمان، ص ١٨٣.
- vi- عباس مصطفى صادق (٢٠٠٨)، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل، دار الشروق، عمان، ص ٢١٨.
- vii- حسني عوض (١٥-٠٥-٢٠١٥)، اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب ١٠-١١-٢٠١٨-١٠-١١ www.qou.edu/.../socialResponsibilityConf/dr-housni
- viii- سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، الفرص والتحديات، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، ١٨-٢٠ محرم ١٤٣٣هـ، ١٢-١٥ ديسمبر ٢٠١١، تاريخ التصفح: ١٠-١١-٢٠١٨، مكة المكرمة.
- ix- عمر الحميدي (٢٠٢-٠٣-٢٠١٥)، أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية، ١٠-١٠-٢٠١٨ www.tech-wd.com
- x- المرجع نفسه.
- xi- فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، ١٠-٠٨-٢٠١٨-١٠-٠٨، <http://www.saaaid.net>
- xii- إحسان العقلة (٢٤-٠١-٢٠١٨)، مقال عن أهمية اللغة العربية، ١٢-٠٦-٢٠١٨ <https://mawdoo3.com>
- xiii- ديماء محبوبية (٣٠-١٢-٢٠١٢)، العربي يهدد اللغة العربية، ١٢-٠٨-٢٠١٨، www.alghad.com
- xiv- محمد سبيل (٢٥-٠٤-٢٠١٦)، وسائل التواصل الاجتماعي...مرآة تعكس عقوق اللغة الأم، بتصرف، ١٢-٠٦-٢٠١٨، www.albayan.ae
- xv- عادل بوديار (٠٧-٠٢-٢٠١٧)، اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، ١٢-٠٤-٢٠١٨ <https://francheval.com>
- xvi- أمينة شنتوف، تأثير الفاييس بوك على اللغة العربية، ١٢-٠٢-٢٠١٨، conferences.ju.edu.jo